Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتكوّن الجملة من وحدات يربطها نوعان من العلاقات: علاقات توزيعية (Rap-ports syntagmatiques) وعلاقات تبادلية (rapports paradigmatiques). والتوزيع يحكم التأليف الخطي بين تلك الوحدات فتكون فعلاً وفاعلاً أو مضافاً ومضافاً إليه أو نعتاً ومنعوتاً أو جاراً ومجروراً إلخ. فإذا أخذنا الجملة التالية:

ـ ذُعر الرجل ذُعراً شديداً.

وحللناها إلى مكوناتها، وجدنا سلسلة خطية من الألفاظ هي:
ذعر + [الـ+ رحل] + ذعراً + شديداً.

وكل مكوّن في هذه السلسلة يمكن أن تحل محله جملة من الألفاظ الأخرى في اللغة العربية تربطه بها العلاقات التبادلية. ولا يعني ذلك أنها تتفق معه في المعنى. ويمكن عرض ذلك في ما يلي:

ذعر	الـ + رجل	ذعراً	شديداً
خاف	الـ + ولد	خوفاً	عظيماً
جزع	هذا + الـ + فارس	جزعاً	كبيراً

ولنعد إلى المجاز العقلي بعد هذا لنرى في أي المستويين يحدث التجوز. فإذا ما قارنا بين الجملتين:

ـ ذعر الرجل.
ـ ذعر الذعر.

وجدنا أنهما مقبولتان من حيث الشكل التركيبي، لكن ذلك غير كاف لقبول أي جملة إذ وجب أن يتوفر فيها استقامة المعنى كذلك، وهو أمر يستوقف السامع في الجملة الثانية المشتملة على المجاز. فهي جملة من فعل وفاعل، وهي لم تخرج عن قالب الجملة العربية إلا أن فيها نوعاً من الغرابة أو قل نوعاً من التشويش أو الخلل. وهو يتمثل في خروج المتكلم عن العلاقات التوزيعية والتبادلية المعهودة في التأليف بين العناصر الثلاثة: ذُعِر ـ رجل ـ ذُعْر.

ففعل «ذعر» يستدعي ضرورة في مستوى التوزيع في أصل الوضع لفظاً دالاً على كائن حي ذي حس وشعور ـ كما سبق أن بينا ـ يرد في موطن المسند إليه (أي الفاعل) ويستدعي اختياراً متمماً منصوباً من لفظه يؤكده هو المفعول المطلق «ذعراً». ويستدعي في مستوى التبادل فعلاً آخر من جنسه كما يستدعي «رجل» أي لفظ آخر يدل على ما